الفصل الرابع(صدمات متتالية بحق)

منا من سقط أرضاً غير مصدق وأما الشاب الطويل ضخم البنية الأسمر فقد وقف هنالك مندهشاً قليلاً وكأنه كان يتوقع ما يقال , ثم قالت بالطبع لم تلاحظوا أنى استعدت ساعتي وأنا خارجه من المحل , فصاحب المحل أبله أحمق بحق لم يلاحظ ولا حتى العاملين , فتحدث الشاب الضخم قائلاً " بالطبع لأنك تملكين قوة خاصة في التمويه وأخذ ما تشائين من أي مكان دون أن يلاحظ أحد ذلك " , ابتسمت بخبث ثم قالت " أعتقد أنك أذكانا حتى أنك لم تفاجأ لكلامي " رد "لست وحدك من بحثت في أصولنا ولكن بالتأكيد أنتِ أكثرنا معلومات " , استكملت :" وأكثر ما اكتشفت بحق هو أن تلك الساعات سوف توصلنا إلى أجدادنا هناك..." ثم نظرت إلى أعلى من النافذة متطلعة إلى السماء بحماس " ذهلنا جميعاً ...فاستطردت :" حيث التقدم والعيش الهنى حيث أقراننا هيا ألا تريدون رؤية نصفكم الآخر , لكل منا أب أو أم هنالك...حقيقيين وليسوا بالتبني...نعم نحن أنصاف بشر ولكن فينا منهم نصفنا منهم , نحتاج فقط لترتيل بعض الكلمات حتى نسافر إليهم .... نعود إليهم " , كلاٌ منا لديه مشاكله الخاصة , كلا منا يشعر بتميزه و بوجود شيء خاص بداخله .... ربما هي على حق , تركتنا جميعاً لثوان نحلم ونتأمل كلامها ثم قالت :" وبالطبع من يريد العودة منا لهذا العالم القذر سنجد له أكثر من طريقه للعودة , أعتقد أن أهلنا بالأعلى بعد تجربتهم داخل قبيلتنا وتلك الحروب ومن فقدوا منهم في تلك الحرب وقد رَأوا الشر فقرروا عدم النزول مرة أخرى إلى كوكب الأرض " , كان لكلامها وقع السحر.....:" هيا بنا إلى تلك الغرفة المجاورة

حضرت كل شيء ..... رسمت شكل الطلاسم المطلوبة على الأرض وكتبت خمس وريقات لكل منا لنرددها معاً....هيا بنا " نظرنا جميعاً إلى بعضنا متعجبين ثم شعرت بهذا الشيء يسرى في عروقي الرغبة القوية في الذهاب فعلاً وترك هذا العالم , ويخالطه ذلك الشعور بالخوف ممَّ لا أدرى , وإحساس بالحذر من تلك السيدة.....لا أدري لماذا , " وظلت تردد هذه الساعات إرثنا سبيلنا خلاصنا من هذا العالم السخيف توصلنا لعالم الأمل والبريق والعيش الرغيد " ثم قالت ابقى أنت " , وأشارت إلىَ تعجبت وقلت وأنا أوجه إصبعي إلى صدري "أنا" فأومأت برأسها قائله :" أجل ...لنا حديث قصير قبل الذهاب.. اذهبوا أنتم يا رفاق فلنا حديث على انفراد", ذهب الجميع ولكن عيونهم تخترق كلانا تستعجب....تتساءل هذه أول مره نتقابل فَلِمَ يا تُرى سيكون بيننا كلام على انفراد.....ذهب الجميع , زاد إحساسي بالحذر لطالما رافقني هذا الشعور طوال حياتي ربما هذه ميزتي التي ورثتها لقد أفادتني كثيراً بحق كلما اقتربت من وقوع في مشاكل في حياتي أشعر بها فأتجهز لها وأجد الحلول بداخلي متتابعة , الغريب هذه المرة أنني لا أرى حلول كثيرة لأني ببساطه لا أعرف ماهية المشكلة التي سأقع فيها , ولكنى عرفتها بمجرد قولها بكل غضب وتحولت عيونها للأحمر بحق أصبحت مقلتيها حمراوتان :" أعطني ساعتك, هيا بسرعة يجب أن أتحقق من أنها تعمل مثل باقي الساعات لأني قرأت بحثاً يقول أن إحدى هذه الساعات لا تعمل مثل الباقين ساعتها لن تستطيع الخروج من هذا العالم معنا , ألم تعرضها في معرض مدرستك الابتدائية عن الأشياء القديمة التي يمتلكها الأطفال لقد رأيتها على الإنترنت ولاحظت غرابتها و اختلافها , هيا ناولني إياها لا تخف" ناولتها إياها على مضض ثم....ثم حدث ما تنبأ به إحساسي مشكله كبيره" .